

كتاب الحسنة والسيئة لابن تيمية (٧)

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
صباح الخير يا شباب. هذا هو الدرس السابع من قراءتنا لكتاب الحسنة والسيئة - 00:00:00

آآ وهو تفسير الإمام ابن تيمية رحمة الله تعالى في سورة النساء ما أصابك من حسنة فمن الله. وما أصابك من سيئة فمن
نفسك. هذا هو الدرس السابع - 00:00:15

وآآ وصلنا إلى صفحة خمسة وسبعين قال رحمة الله وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع يقول
ربنا يقول ربنا ولك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد - 00:00:28

أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد هذا لفظ الحديث
أحق ا فعل التفضيل - 00:00:46

وقد غلط فيه طائفة من المصنفين طبعاً الإمام ابن تيمية للشباب كان يتكلم عن الحمد والشكر فاستطرد وتكلم عن آآ
هذا الحديث الشريف وبين غلط من رواه بلفظ حق ما قال العبد آآ أحق ما قال العبد او حق ما قال العبد - 00:01:01

قال وهذا ليس لفظ الرسول وليس هو بقول سعيد فان العبد يقول الحق والباطل بل الحق ما ي قوله رب. كما قال تعالى فالحق
والحق اقول ولكن لفظة أحق ما قال العبد خبر مبتدأ ممحوظ. اي الحمد أحق ما قال العبد - 00:01:23

او هذا هو الحمد أحق ما قال العبد قال فيه بيان ان الحمد لله أحق ما قاله العباد. ولهذا اوجب قوله في كل صلاة وان تفتح به
الفاتحة واجب قوله في كل خطبة وفي كل امر ذي بال - 00:01:44

والحمد ضد الذنب والحمد يكون على محسن المحمود مع المحبة له. كما ان الذنب يكون مع مساوئه مع البغض له فإذا قيل انه
سبحانه يفعل الخير والحسنات وهو حكيم رحيم بعباده ارحم بعباده من من والدة بولدها - 00:02:01

واوجب ذلك ان يحبه عباده ويحمدوه واما اذا قيل آآ واما اذا قيل بل يخلق ما هو شر محض ولا ابناء ولا نفع فيه ولا رحمة ولا حكمة
ولا آآ واحد هو يرد - 00:02:19

لذلك على قول الجهمية شباب يعني احنا طبعاً الكتاب تكونه يعني فيه بعض الصعوبة للشباب المبتدئ. فنحن يعني نأخذ صفحات
قليلة. فطبعاً لو كان الكلام متصلة مناسبة الكلام هو الان كان يرد على الجهمية الذين ينفون حكمة الله ويزعمون ان الله ان الله يمكن
ان يخلق الشر المحض ونحو ذلك - 00:02:34

قال واما اذا قيل بل يخلق ما هو شر محض ولا نفع فيه ولا رحمة ولا حكمة واحد وانما يتصرف بارادة ترجح مثلاً على مثل يعني يعني
نفي الحكمة. يعني هؤلاء الجهمية ومنتبعهم ينفون حكمة الله من الافعال. يقولون فقط هو يفعل لمجرد المشيئة - 00:02:58

آآ وانهم يقولون وانما يتصرفوا بارادة ترجح مثلاً على مثل لا آآ فرق عنده بين ان يرحم او يعذب. وليس نفسه ولا ارادته نجحتها
للحسان الى الخلق بل تعذيبهم وتنعيمهم سواء. وهو مع هذا يخلق ما يخلق لمجرد العذاب والشر. ويفعل ما يفعل لا لحكمة ونحو ذلك
- 00:03:18

وذلك مما يقوله الجهمية لم يكن هذا موجباً لأن يحبه العباد ويحمدوه بل هو موجب للعكس. هذا ممتاز جداً الإمام ابن تيمية رحمة
الله يبطل قول الجهمية في نفيهم لحكمة الله وزعمهم ان الله يخلق بلا حكمة وان الله يفعل لمجرد المشيئة ابطل ذلك بمجرد -

00:03:38

معنى الحمد لله ويبين ان الحمد هو ذكر المحامد التي يستحق بها الحمد مع حبه فكيف يستحق الحمد وهو آلا لا يخلق لحكمة؟ واضح؟ قال ولهذا فان كثيرا من هؤلاء ينطرون بالذم والشتمن والطعن ويذكرون ذلك نظما - 00:04:01

نثرا. يعني هم يصرحون بذلك فعلا قال وكثير من شيوخ هؤلاء وعلمائهم من يذكر في كلامه ما يقتضي هذا ومن لم يقله ومن لم يقله لسانه فقلبه ممتلى به لكن يرى ان ليس في ذكره منفعة او يخاف من عموم المسلمين - 00:04:21

وهذا فعلا ان كثيرا من آآ من عندهم عقائد باطلة آآ اما انه لا يجهر بها لكونه يظن ان المستمع لا يفهمها او لكونه يظن ان العام لهم حكم غير الخاصة كما يفعل الباطنية ومن شا بهم - 00:04:39

او انه يخاف منهم كما دخل كثير من الناس في آآ في بعض العقائد يعني او انهم اخروا عقيدتهم خوفا من الناس او خوفا من ذهاب سلطانهم وكان في بعض - 00:04:56

المنتسبين الى العلم يعني كان يدخل بعض القنوات ويختفي مذهبه لانه كان يرتزق من هذه القناة فلما طردته القناة اظهر مذهبة كاما وبين انه كان عليه منذ سنوات. يعني كانه يشهد على نفسه - 00:05:11

وقلة المروءة ويشهد على نفسه انه كان آآ يكذب وانه كان ينافق ويشتري بدينه عرض الدنيا. نعوذ بالله من ذلك قال وفي شعر طائفة من الشيوخ ذكر نحو هذا قال وهؤلاء يقيمون حجج ابليس واتباعه على الله و يجعلون رب ظالما لهم. وهو خلاف ما وصف الله به نفسه في قوله وما ظلمناهم ولكن كانوا - 00:05:29

هم الظالمين طبعا آآ لماذا هم ينفون آآ يثبتون الظلم لله لانهم يقولون ان العبد مجبر على افعاله ويقولون ان الله يفعل ما يشاء بمعنى انه ليس حكيمـا. يعني يمكن ان يدخل كل الانبياء النار. ويدخل الكفار وابليس الجنة - 00:05:55

وهذا قول باطل منكر وبعض الناس يرددـه الان آآ طيب قال قوله وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم. طبعـا هذا النفي يتكرر كثيرـا. لماذا؟ لأن هذا آآ يعني معنى اذا اذا تكرر شيء في القرآن فلا بد ان يكون له مقتضـي - 00:06:14

فنفي الله سبحانه وتعالى كثيرـا مثـلا ان الله لا يظلـم مثـقال ذرة. وما ظلمـناهم ولكن ظلمـوا انفسـهم. آآ وما ظلمـناهم ولكن كانوا هـم الظـالمـين وما ربك بظـلامـ من العـبـيدـ لا يمكنـ انـ يـنـفيـ هـذاـ الاـ وـهـوـ مـوـجـودـ عـنـ كـثـيرـ منـ النـاسـ هـذـاـ الـظـنـ - 00:06:34

مثـلاـ اـمـ يـخـافـونـ انـ يـحـيـفـ اللهـ عـلـيـهـ وـرـسـولـهـ؟ـ بـلـ اوـلـئـكـ هـمـ الـظـالـمـونـ.ـ فـيـمـكـنـ انـ يـخـطـرـ بـيـالـ كـثـيرـ منـ النـاسـ فـيـ قـضـاءـ اللهـ اـنـ يـظـلـمـهمـ اللهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ يـبـطـلـ ذـلـكـ وـكـلـ عـاقـلـ يـعـلـمـ منـ نـفـسـهـ - 00:06:53

انـ اللهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ لاـ يـظـلـمـ مـثـقـالـ ذـرـةـ قـالـ كـيـفـ يـكـونـ ظـالـمـاـ وـهـمـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ لـوـ اـسـاءـ بـعـضـهـمـ اـلـىـ بـعـضـ اوـ قـصـرـ فـيـ حـقـهـ لـكـانـ يـؤـاخـذـهـ وـيـعـاقـبـهـ وـيـنـتـقـمـ مـنـهـ وـيـكـونـ ذـلـكـ - 00:07:07

عدـاـ اـذـاـ لـمـ يـعـتـدـيـ عـلـيـهـ يـعـنـيـ هوـ بـيـقـولـ انـ اللهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ اـذـاـ جـازـ العـبـدـ بـعـمـلـهـ فـهـذـاـ لـاـ يـكـونـ ظـالـمـاـ بـلـ هـوـ العـدـلـ وـهـوـ الـحـقـ وـالـاـنـسـانـ مـنـ اـذـاـ آـذـيـ ظـلـمـهـ اـحـدـ فـانـهـ يـقـتـصـ مـنـهـ وـلـاـ يـسـمـيـ ذـلـكـ ظـلـمـاـ وـلـاـ يـسـمـيـ اـعـتـدـاءـ بـلـ يـسـمـيـ عـدـلـاـ وـيـسـمـيـ حـقـاـ - 00:07:21

قالـ وـلـوـ قـالـ اـنـ الـذـيـ ظـلـمـهـ قـدـرـ عـلـيـ فـلـاـ ذـنـبـ لـيـ فـيـهـ لـمـ يـكـنـ هـذـاـ عـذـرـاـ لـهـ عـنـهـمـ بـاـتـفـاقـ.ـ بـاـتـفـاقـ الـعـقـلـاءـ وـاـذـاـ كـانـ الـعـقـلـاءـ مـتـفـقـيـنـ عـلـىـ اـنـ حـقـ الـمـخـلـوقـ لـاـ يـجـوزـ اـسـقـاطـهـ اـحـتـجـاجـاـ بـالـقـدـرـ كـاتـبـ هـوـ الـقـدـرـ.ـ لـأـ خـطـأـ.ـ قـلـتـ لـكـمـ اـنـ النـسـخـةـ هـذـهـ مـلـيـنـةـ بـالـاـخـطـاءـ - 00:07:43

فـاـذـاـ كـانـ الـعـقـلـاءـ مـتـفـقـيـنـ عـلـىـ اـنـ حـقـ الـمـخـلـوقـ لـاـ يـجـوزـ اـسـقـاطـهـ اـحـتـجـاجـاـ بـالـقـدـرـ فـكـيـفـ يـجـوزـ اـسـقـاطـ حـقـ الـخـالـقـ اـحـتـجـاجـاـ بـالـقـدـرـ؟ـ يعنيـ لـاـ يـحـلـ لـاـحـدـ اـنـ قـلـ يـاـ رـبـ اـنـتـ كـتـبـتـ عـلـيـ هـذـاـ عـلـمـ وـاـنـ آـيـعـنـيـ مجـبـرـ عـلـيـهـ آـيـعـنـيـ فـهـذـاـ باـطـلـ.ـ لـانـكـ فـعـلـتـهـ بـقـدـرـتـكـ.ـ كـلـ مـاـ هـوـ خـارـجـ عـنـ قـدـرـتـكـ - 00:08:03

وارـادـتـكـ لـسـتـ مـكـلـفـاـ بـهـ اوـ اـنـتـ مـعـفـوـ عـنـكـ فـيـهـ قـالـ مـمـ وـهـ سـبـحانـهـ الـحـكـمـ الـعـبـدـ الـذـيـ لـاـ يـظـلـمـ مـثـقـالـ ذـرـةـ وـاـنـ تـكـ حـسـنـةـ يـضـاعـفـهـ ويـؤـتـيـ مـنـ لـدـنـهـ اـجـراـ عـظـيـمـاـ.ـ وـهـ مـبـسـطـ فـيـ غـيرـ هـذـاـ مـوـضـعـ.ـ فـقـولـهـ اـحـقـ مـاـ قـالـ عـبـدـ سـيـرـجـعـ - 00:08:23

الـحـدـيـثـ يـقـتـضـيـ اـنـ حـمـدـ اللـهـ اـحـقـ مـاـ قـالـهـ الـعـبـدـ.ـ فـلـهـ الـحـمـدـ عـلـىـ كـلـ حـالـ لـانـهـ لـاـ يـفـعـلـ اـلـاـ خـيـرـ وـالـاحـسـانـ الـذـيـ يـسـتـحـقـ الـحـمـدـ عـلـيـهـ.ـ سـبـحانـ وـتـعـالـىـ.ـ وـاـنـ كـانـ الـعـبـادـ لـاـ يـعـلـمـونـ.ـ يـعـنـيـ هوـ يـرـيدـ اـنـ يـقـولـ اـنـ اللهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـىـ يـسـتـحـقـ الـحـمـدـ سـوـاءـ عـلـمـ الـعـبـدـ - 00:08:40

لـذـكـ اوـ لـمـ يـعـلـمـ سـوـاءـ عـلـمـ الـعـبـدـ بـذـكـ اوـ لـمـ يـعـلـمـ.ـ وـهـذـاـ مـهـمـ جـداـ يـاـ شـيـابـ اـنـ عـلـمـ بـالـشـيـءـ اوـ جـهـلـكـ بـهـ لـاـ يـبـثـتـهـ وـلـاـ يـنـفـيـهـ مـثـلاـ لـوـ اـنـتـ

انا مثلا اعتبر ان انا لا اعرف ان في بلد مثلا آآ اسمها براج مثلا اللي هي عاصمة شيك مثلا او لا اعلم ان في بلد اسمها - 00:09:00
سمنود مثلا هل علمي هذا سينفي وجودها؟ لا. لا ينفي ولا يثبت. واضح؟ فكون الشيء معلوما او مجھولا هذه امور نسبية. فالله الله
سبحانه وتعالى يستحق الحمد سواء علم ذلك العباد وشهادوا به او لم يعلمه ولم يشهدوا به - 00:09:22

قال وهو سبحانه خالق الانسان وخلق آآ خلق الانسان وخلق نفسه متحركة بالطبع حركة لابد فيها من الشر لحكمة بالغة ورحمة سابقة
آآ طبعا هو قال هنا ان الحركة لابد فيها من الشر حتى ان الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فالملايك علموا انه
سيحصل من هذا الانسان شر - 00:09:43

لكن هذا الشر لا يكون من كل وجه بمعنى انه لابد ان يقتضي مقاما من مقامات الخير. وسيق لنا ذكر ذلك شباب في الدرس الماضي.
تكلمنا عن آآ ان الله تبارك وتعالى لا - 00:10:05

ليس في خلقي ما هو شر من كل وجه فاما ان يكون خيرا واما ان يقول الى خير واما ان يكون شرا من وجه وخيرا من وجه سبق
ذلك بتفصيل - 00:10:17

فاما قيل لاحظ ان كلمة فاذا قيل تستعمل في دفع الاشكالات عن القول وهو من من بلاغة القول انك انت تدفع الاشكالات عليه اه فاذا
قيل فلم اه فلم يخلقها على غير هذا الوجه - 00:10:29

يعني لماذا لم يخلقها آآ وهي خير؟ يعني لماذا خلق الشر الذي يقتضي الخير؟ قيل كان يقول ذلك آآ قيل كان يقول ذلك خلقا غير
الانسان وكانت الحكمة التي آآ خلقها بخلق - 00:10:45

الانسان لا تحصل وهذا سؤال الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء آآ ما لم تعلمهم الملائكة فكيف يعلمه احد الناس؟ يعني
هو بيقول لك ان الملائكة نفسها سالت الله تبارك وتعالى هذا السؤال - 00:11:02

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء هل الله سبحانه وتعالى قال لا هو لا يسفك الدماء ولا يفسد في الارض. لا هو فعلنا يفسد هم
سألوا يعني نفس السؤال هذا الذي قد يخطر ببال الانسان الي هو وجود الشر في الكون - 00:11:18
آآفهم سألوا هذا السؤال والله سبحانه وتعالى ان هذا لا يمكن ان يعلم تفاصيله العباد وان كان العباد بشكل عام يعلمون ان ربهم
حكيم. فسواء علمت الحكمة المفصلة من - 00:11:34

الامر او لم تعلمه يكفيك الحكمة العامة وهذا امر مهم جدا يا شباب من ظن انه سيعلم الحكمة من كل آآشرع وقدر يقدر الله فهو
كاذب وهو يريد ان يكون علمه كعلم الله. وهذا باطل. فالله سبحانه وتعالى يعني لا يحيط الناس بشيء لا يحيطون به علما -
00:11:49

وتعالى. ولكن يعرفون شيئا من علم الله تبارك وتعالى الذي اذن به سبحانه وتعالى. وما يخفى عنهم اعظم واعظم قال ما لم تعلمه
الملائكة فكيف يعلمه احد الناس؟ الملائكة الانفسهم لم يعلموا ذلك - 00:12:13

قال وفي نفس الانسان وفي نفس الانسان خلقت كما قال تعالى ان الانسان خلق هلوعا. يعني في شرور خلقت في الانسان اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا. قال تعالى خلق الانسان من عجل. فقد خلقت خلقة تستلزم وجود ما وجد منها - 00:12:30
حكمة عظيمة ورحمة عميقة كان ذلك خيرا ورحمة. وان كان فيه شر اضافي كما تقدم. يعني ببساطة يا شباب مثلا كخلق المرض
الانسان يمرض انت اذا نظرت الى هذا المرض نظرة آآ سطحية - 00:12:48

ستقول ان هذا المرض هو شر. لكن هذا المرض هو خير من وجوه كثيرة. وربما يكون خيره اكثر بكثير من شره واول من يناله الخير
هو العبد فانه يكفر به آآ يكفر به من خطایاه وترفع به درجته بالصبر وينتفع منه كثيرون - 00:13:03

مثلا لو زوجته صبرت عليه فانها تؤجر وجيرانه لو اعانونه فانهم يؤجرون. وكذلك الطبيب ينتفع يعني احنا لو نظرنا الى اي شر في
الكون سنجد هذا الشر يعني بنظرتنا السطحية سنجد ان هذا الشر يتضمن مقامات كثيرة من مقامات الخير. كما قال الله سبحانه
وتعالى عن الافك - 00:13:22

هو اتهام عائشة رضي الله عنها في عرضها ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فالخير والشر

نسيان وكثير من الناس ربما يصيبه ذنب فيكون نقطة انطلاق له في التوبة والشعور بالضعف والفقر الى الله وان يرحم المذنبين -

00:13:46

ويفتح طريقا الى الله في العمل الصالح ليغوص واضح؟ والعكس ربما يرى الانسان آآ الشر خيرا. فمثلا يكون عنده اموال كثيرة جدا ولا يستطيع ان ينفقها في الخير. وتكون سبب -

00:14:07

في قدرته على الشر والباطل. فالشاهد من هذا انك علمك بحكمة الله العامة ينبغي ان يغريك عن معرفة التفاصيل اصل فتسلم لله. كما قالت هاجر رضي الله عنها الله امرك بهذا -

00:14:21

قال نعم قالت اذا لن يضيعنا اذا يا شباب الانسان في نفسه شر. لذلك الله سبحانه وتعالى اعلمك بهذا ونفسه وما سواها فالامها فجورها وتقوتها. قد افلح من زكاها وقد -

00:14:37

من دسها وفى ايات كثيرة جدا يذكر ما في النفس من شرور. وانها امارة بالسوء. وانها وان بها هو. وغير ذلك قال رحمة الله فقد خلقت خلقة تستلزم وجود ما وجد منها لحكمة عظيمة ورحمة عميقة -

00:14:50

وكان ذلك خيرا ورحمة. وان كان فيه شر اضافي. كلمة شر اضافي يعني ليس شرا من كل وجه. اكيد هو شر من وجه بلا شك واضح؟ لكنه ليس من كل جهة -

00:15:10

فهذا كلمة اضافية يعني نسيي يا شباب. فهذا من جهة الغاية مع انه لا يضاف الشر الى الله يعني كما في الحديث السابق والشر ليس اليك. لأن الله لا ينسب اليه الا الخير -

00:15:22

قال واما الوجه الثاني من جهة السبب فان هذا الشر انما وجد لعدم العلم والارادة التي تصلح النفس فانها خلقت بفطرتها تقتضي معرفة الله ومحبته وقد هديت الى علوم واعمال تعينها على ذلك. وهذا كله من فضل الله واحسانه. لكن النفس المذنبة -

00:15:35

لما لم يحصل لها من من يكملاها بل حصل لها من من زين لها السيئات من شياطين الانس والجن. مالت الى ذلك وفعلت السيئات كان فعلها للسيئات مركبا من عدم ما ينفع وهو الافضل يعني انها لم تفعل الافضل ووجود هؤلاء الذين كاتب خيروها لأغريوها -

00:15:53

ان هو غيروها قال والعدم لا يضاف الى الله. يعني ابن تيمية سبق يا شباب ان احنا اخذنا ما معنى الشر ليس الى الله؟ وان الشر الموجود في افعال العباد ليس من الله بمعنى -

00:16:15

ان الله لم يأمر به. وان كان الله خلقه لكن هو من العبد او من تزيين شياطين الانس والجن. يعني الله سبحانه وتعالى الذي خلق لك لسانا ثم سببت بهذا اللسان الله او انكرت به الله او او او كذبت به -

00:16:27

هل الله سبحانه وتعالى يعني هذا الشر هو من هل هذا الشر من من العبد ام من الله؟ من العبد لان العبد فعله بارادته وقدرته واختياره. ولكنه ليس من الله آآ لكن -

00:16:44

انه من الله تبارك وتعالى خلقا وتقديرها طيب قال وهؤلاء القول فيهم كالقول اه فيها خلقهم لحكمة. اللي هي الذنوب يعني. لو الكلام عن ايه؟ الذنوب اللي هو هو يريد هنا ان يتكلم عن -

00:16:58

المصيبة وعن سبب المصيبة. فالمصيبة يريد ان يقول ان هذه المصيبة آآ هي لحكمة فكونها فكونها لحكمة يقتضي انها خير. وهذا هو الذي يضاف الى الله. طيب ما سبب المصيبة؟ اللي هو من نفسك -

00:17:16

المصيبة اما تقصير منك او آآ انك زين لك الباطل او او نحو ذلك من المعاني. فايضا من جهة السبب هو ليس من الله. يعني من جهة انك فاعل ذلك وانه انك فعلته بقدرتك واختيارك. فهمنا كده يا شباب؟ يبقى هو يريد ان يبطل -

00:17:31

يعني يريد ان يتكلم هنا. لماذا قال ما اصابك من من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. لماذا كانت السيئة من نفسك اذا قصد بالسيئة انها المصيبة فلا تنسب الى الله. لماذا؟ لأن الله لا ينسب اليه الا الخير. وهذه المصيبة تتضمن خيرا. هذا هو الذي -

00:17:51

الى الله. طيب سبب هذه المصيبة هو الذنوب. والذنب من نفسك. يعني باختيارك وقدرتك. واضح؟ وهذا معنى والشر ليس اليك

بعكس الحسنة يا شباب الحسنة وما يترتب عليها هي من الله تبارك وتعالى. فهو الذي هداك وهو الذي ارشدك وهو الذي علمك وهكذا -

00:18:11

قال فلما كان عدم ما تعلم به وتصلح هو احد السببين. وكان الشر الممحض الذي لا خير فيه هو العدم الممحض هو العدم الممحض والعدم لا يضاف الى الله فانه ليس شيئا والله خالق كل شيء. يعني يريد ان يقول ان هذا اساسا ليس شيئا - 00:18:30

يعني اساسا هو ليس شيئا والله خالق كل شيء كانت السيئات منها باعتبار ذاتها في نفسها مستلزمة للحركة الارادية التي آت تحصل منها عدم آتا التي تحصل منها عدم او تحصل منها عدم مع ما مع ما يصلحها تلك السيئات - 00:18:50

والعبد اذا اعترف واقر بان الله خالق افعاله كلها فهو من وجهين يعني يا شباب هو يريد هنا باختصار ان يقول ان المصيبة او الشر يعني احيانا مثلا انسان يرى مصيبة مثلا في الكون. هو لا يعرف وجه هذه المصيبة - 00:19:13

يعني رأي مثلا طفلا لا ذنب له في قتل او بنت مثلا تغتصب فيقول هذا شر. لماذا يخلق الله هذا الشر اول شيء هو لا يفهم هو لا يفهم اول شيء لو هو نظر الى هذا الكون بهذا الاحكام سيعرف ان الخير فيه غالب على الشر - 00:19:31

دي اول فكرة الفكرة الثانية انه بنظره لهذا الكون واتقاده والنظر في ايات الله في النفس وفي الكون سيعرف ان ان هذا الرب عليم حكيم قادر قوي يبقى هذا ينبغي ان يستصحبه في النظر الى هذا الحدث الجزئي. اللي هو مثلا آمراً تغتصب او طفل يقتل. او المسلمين ينهزمون - 00:19:52

مثلا فيقول هذا الشر لماذا يخلق الله هذا شر اضافي لكنه لا يمكن ان يكون شرا من كل وجه. فكل مصيبة من هذه المصائب لابد انها تتضمن مقاما من مقامات الخير - 00:20:15

سواء انت علمت ذلك او لم تعلم. يعني ايه يا شباب خليني اضرب لكم مثال مثلا في شخص بيقول نظر الى ممثلة اجنبية كانت بتتبرع للناس وعمل منشور قال لك انظر الى هؤلاء اللي انت بتقولوا عليهم كفار دول يتصدقون الاف الدولارات - 00:20:28
والمسلمون لا يتصدقون. هذا الشخص بالضبط يشبه الانسان اللي هو نظر الى طفل قتل مثلا او آقاشه الكفار او نحو ذلك. فيقول كيف يفعل الله هذا هو لا يدرى اساسا الوجه الحسن في هذا الفعل - 00:20:51

ولا يعرف حكمته كثير هؤلاء هذا الشخص الذي يقول ان اينما يتبرع به المسلمين هو لا يدرى ان ان كثيرا من المسلمين يتبرع بملايين الدولارات مش الاف فجهله هذا لا يمنع ان يكون الشيء واقعا - 00:21:09

فعدم علمك بحكمة الله لا ينفي حكمة الله في ذات الامر. الله سبحانه وتعالى عالم حكيم. سواء علمت انت وجه حكمتي او لم تعلمه. واضح؟ وعسى ان تكرهوا شيئا - 00:21:25

وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانت لا تعلمون وهو هنا يريد ان يقول ان هذه الامور التي يظن الانسان آتا انها شر من كل وجه لا يمكن ان تكون شرا من كل وجه. لابد ان - 00:21:38

خيرا. انت بقى علمت الخير او لم تعلموا هذا تماما قصة موسى والخضر يا شباب هل موسى عليه السلام ادرك وجه الخير الغالب على على الفعل الذي فعله الخضر؟ لا لم يدركه - 00:21:52

لكن هل هذا يمنع ان يكون هذا الفعل فعلا هو خيرا؟ ان هو خرق السفينه وان هو قتل الغلام وان هو بنى الجدار هذه الامور الثلاثة خفي وجه حكمتها على آما موسى - 00:22:07

لكن هل حكم موسى عليها بانها شر؟ او انها ليست خيرا؟ هل هذا يجعلها في ذات الامر شرا ليست خيرا؟ لأنها هذا اجتهاد من موسى عليه السلام بين انه لم يكن اجتهادا صحيحا - 00:22:21

والصواب انها كانت هي الخير. وهي الافعال المناسبة وهي مقتضى الحكمة. فانت خذ هذه القصة كمثال لافعال الله تبارك وتعالى واعلم ان كل ما آتا ظاهره انه آشر لابد ان يكون اما خيرا واما انه يقتضي مقام - 00:22:37

من مقامات الخير قد تعلم انت ذلك وقد لا تعلم طيب وانا حتى ذكرت قبل ذلك قصة ان انا كتبت في مدينة وفي آما سمعنا بان طفل يعني مات متجمدا بسبب الثلج - 00:22:57

يعني كان في خيمة كان يعني امه كانت عايشة في مخيم يعني اللي هم الناس النازحين يعني وهذا الطفل مات من البرد تجمد هذا الطفل تجمد امه يعني ذهبت تبحث عن غطاء فلم تجد ورجعت وجدت ابنها يعني قطعة ثلج - 00:23:16

بسبب هذا الولد يعني آمش عايز اقول لك كمية التبرعات اللي اللي هي شملت الشعب مش فقط المخيم كانت مهولة لأن كثيراً من المحسنين تأثر بهذه القصة جداً وجاء بنفسه وانفق ملابسين. اشتري بطاطين واشتري اللي بيسموها صوبة. اللي هي دفاعة - 00:23:36
يعني حاول ان هو يعني يجبر هذا النقص. ده دي تفصيلة بسيطة. هذه تفصيلة بسيطة من الخير المتضمن آلهذا الشر طيب قال والعبد اذا اعترف واقر بان الله خالق افعاله آكلها فهو على وجهين. ان اعترف بي اقرارا بخلق الله كل شيء بقدرته - 00:23:58
مشيئتي واقرارا بكلماته التامات التي لا يجاوزهن برولا فاجر واعترافا بفقره حاجته الى الله وانه آان يهدى فهو ضال. نزود كلمة ان يا شباب كلمة انه ان وانه ان لم يهدى فهو ضال. وان لم يتبع عليه فهو فهو مصر - 00:24:19

وان لم يغفر له فهو هالك خضع لعزته وحكمته فهذا حال المؤمنين الذين يرحمهم الله ويهدى لهم طاعته يبقى يا شباب هذا هو الحال الاول. الذي يشهد فيه العبد ان ربه خالق فعله. وهذا حال حسنة - 00:24:40

تدل على ان علم الانسان بقدرة الله ونفوذ مشيئته واقراره بكلمات الله التامات وفقره الى الله وانه لا يهدى لا الا الله ولا يضل الا الله. كل هذا هو حال المؤمنين. طب الحال الآخر بقى؟ الحال الآخر هو حال فاسد - 00:24:58
وهو ان يحتاج بالقدر. يقول يا رب انت خلقت فعلي فكيف تحاسبني عليه؟ وهذا فعل الكفار وفعل ابليس ربي بما اغويني لا آلا لازين لهم في الارض مثلاً او لاقعدن لهم صلاتك المستقيم او مثلاً كقول الكافر لو ان الله هداني لكت من المتقين. وقولهم اه لو شاء الله ما اشركنا او لو - 00:25:18

هدايا الله لهديناكم ففرق بين ان آآتشهد لله بأنه خالق كل شيء وخالق فعلك لتتخضع لله لتومن لله بالله وتفتقر اليه. وفرق بين ان تحتاج بذلك على فعلك فتقول يعني لو ان الله - 00:25:41
الله هداني لكت من المتقين قال وان قال ذلك احتاجا على الرب ودفعا للامر والنهي يعني معارضة. بين الامر والنهي ودفعا للامر والنهي عنه واقامة لعذر نفسه فهذا ذنب اعظم من الاول. يعني ذنبه الذي فعله مسلا انسان كذب او شرب خمرا - 00:25:58
او نحو ذلك اذا احتاج بالقدر هذا ذنب اعظم من ذنبه الاول. قال وهذا من اتباع الشيطان وينفع يكون من اتباع الشيطان. يعني ينفع ولا يزيد ذلك الا شرا. وقد ذكرنا ان الرب سبحانه محمود لنفسه ولحسانه الى خلقه. ولذلك هو يستحق المحبة - 00:26:18
يستحق المحبة اسف هو لذلك هو يستحق المحبة لنفسه ولحسانه الى عباده. ويستحق ان يرضي العبد بقضائه لانه حكم وعدل اه
يفعل الا خيراً وعدل وله لا يقضى للمؤمن قضاء الا كان خيراً له ان اصابته سراء شكر فكان خيراً له وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له - 00:26:39

طبعاً قوله يرضي العبد بقضائه فصلنا قبل ذلك كلام عن الرضا في كتاب التحفة العراقية في الاعمال القلبية وذكرت وذكرنا وقتها حتى ابن تيمية رحمة الله ذكر ان الرضا آآ بالقدر - 00:27:01
نوعان فيه فرق بين ان ترضى عن فعل الله وعن المفعول. لا بد ان ترضى عن كل افعال الله. لا نقول الا ما يرضي ربنا لكن هذا المفعول لا تحاسبه بقدرته. يعني مثلاً انت اذا رأيت المسلمين هزموا - 00:27:15

لو رأيت رجلاً قتل من الصالحين فانت تحزن لا ترضى بهذا وان كنت تسلم وتؤمن ففي فرق بين الرضا والصبر الرضا هذا شيء مستحب. والامر الآخر ان الرضا على الاشياء بحسبها. فإذا رأى الانسان منكراً لا يرضي به وان كان يصبر عليه. فرق بين - 00:27:31
لا تلازم بين الرضا والصبر. من يريد ان يتوضع في ذلك يراجع كتاب التحفة العراقية قال فالمؤمن يرضي بقضائه لما يستحق الرب لنفسه من الحمد والثناء وله محسن آآ الى المؤمن - 00:27:51

طيب قال وما تسأله طائفة من الناس وهو انه صلى الله عليه وسلم قال لا يقضي الله هذا يا شباب من من اجمل ما في الكتاب اللي هو شرح للحديث - 00:28:05

وابن تيمية كل الآيات التي شرحها والاحاديث التي شرحها هي من احسن ما ينتفع به طالب العلم ان شاء الله قال وما تسأله طائفة

من الناس وهو انه صلى الله عليه وسلم قال لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له وقد قضى عليه بالسيئات الموجبة للعقاب.

كيف - 00:28:15

ذلك خيرا. هذا اشكال يا شباب. يعني ابن تيمية بعد ما قرر هذه القاعدة يريد ان يدفع هذا الاشكال. طب ما هو الاشكال يا شباب؟

شرح الاشكال مقدمة في فهم جوابه - 00:28:32

وجه الاشكال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له. طيب من جملة ما قضى الله به على المؤمن انه سينزني او سيسرق او سيكذب - 00:28:43

فهل هذا ايضا يدخل في كونه خيرا؟ سجيب ابن تيمية رحمه الله. قال وعنده جوابان احدهما ان اعمال العباد لم تدخل في الحديث.

انما دخل فيه ما يصيب الانسان من النعم والمصائب. نعم كما في قول ما اصابك من حسنة فمن الله - 00:28:57

اما اصابك من سيئة فمن نفسك. نعم يا شباب هذا الحديث لا يتكلم عن افعالك انت وانما يتكلم عما يصيبك. اما افعالك هذه فقد تكون خيرا وقد تكون شرا. الانسان اللي صلى وذكرى وتصدق غير الانسان اللي زنا - 00:29:14

وكذب واه وظلم فرق لكن هذا الحديث لا يتكلم عن افعالك وانما يتكلم عن المصائب التي تصيبك او قضاء فهمنا كده طيب ولهذا قال ان اصابته سراء شكر فكان خير له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. يجعل القضاء ما يصيبه من سراء وضراء. هذا ظاهر لفظ

الحديث فلا اشكال - 00:29:30

علي بيقي هذا هو الجواب الاول وفي رأيي هذا قوي جدا لكن مع ذلك حتى لو قلنا ان هذا الحديث يشمل افعال العبد فايضا حتى لو كانت سيئة فيمكن ان تكون خيرا له - 00:29:52

شرط ان يحسن التفاعل معها. وفي رمضان احنا كان لنا كلام يعني كان لنا دروس كده خفيفة بعد صلاة الفجر يعني نأخذ فيها مفاتيح النجاح من هدي النبي صلى الله عليه وسلم. وشرحنا هذا الحديث بتتوسيع كيف يكون كل قضاء الله فيك خيرا ولكن بحسب حسن -

00:30:06

معه قال الوجه الثاني انه اذا قدر ان الاعمال دخلت في هذا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من سرته حسناته وساعته سيئته فهو مؤمن فاذا قضى له بان يحسن فهذا مما يسره فيشكر الله عليه. واذا قضى قضى عليه بسيئة فهي اما آآ فهي انما تكون -

00:30:25

سيئة يستحق العقوبة عليها اذا لم يتبع منها. فان تاب ابدل بحسنة. فيشكر الله عليها. وان لم يتبع ابتلي بمصائب تکفرها فصبر عليها فيكون ذلك خيرا له. والرسول صلى الله عليه وسلم قال لا يقضي الله للمؤمن والمؤمن هو الذي لا يصر على ذنب بل يتوب منه فيكون حسنة - 00:30:45

كما قد جاء في عدة ايات ان العبد آآ لا يعمل الذنب فيدخل به الجنة بعمله هذه خطأ ولا يزال يتوب منه حتى يدخل بتوبته منه الجنة - 00:31:05

يعني انسان يعمل ذنب فيستعظم هذا الذنب. فيشعر بفقره الى الله ويحتاج ان يعوضه بالحسنات وينكسر ويعذر المذنبين. يعني هناك معانى عظيمة جدا يمكن ان تترتب على الذنب بشرط ان يحسن الانسان التفاعل معه وان يتوب منه وان يستغفر. قال والذنب يوجب ذل العبد وخضوعه - 00:31:20

ودعاء آآ الله ودعاه الله واستغفاره اياد وشهوده بفقره و حاجته اليه وانه لا يغفر الذنب الا هو. وهذا شباب هذا الوطن جدا في بيانى كيف يحسن الانسان التفاعل مع الذنب - 00:31:40

وان الشيطان يضحك على ابن ادم. اذا اوقعه في ذنب فانه آآ يجعله يستحي من التوبة. ويستحي من الاستغفار يستحي من طلب العلم ومن قراءة القرآن يقول له كيف تقرأ القرآن وانت الذي تفعل كذا وكذا؟ فيريد ان يخرجك من ذنب ويدخلك في ذنب اخر -

00:31:59

والعاقل هو الذي يجعل ذنبه نهاية الذنب وبداية للعمل الصالح. والخضوع لله والفقير لله. وما يلقاه الا الذين صبروا. الانسان العاقل هو

الذى يحسن التفاعل مع كل حدث يستخرج من المشكلة فرصة - 00:32:19

قال فيحصل للمؤمن بسبب الذنب من الحسنات ما لم يكن يحصل له بدون ذلك. فيكون هذا القضاء خيرا له. نعم. وابن تيمية له فصل جميل جدا في منهاج السنة في - 00:32:37

في اثار الذنوب على المؤمن ليس طبعا ليس معنى ذلك ان هو يقول لك افعل الذنب لا وإنما كالانسان الذي يحذرك من شرب السم. السم السم السم لكن يقول لك لكن اذا شربت السم هذا ترباقه - 00:32:47

واضح كده؟ زي ما انت كده تقول لابنك اوعى اوعى تأكل من دي لكن لو انت غلطت وكلت كل دي بعدها عشان هتذهب آا اثراها او المرض بتاعها وهكذا يعني - 00:33:00

طيب قال فهو زي بالضبط طفافية الحريق اللي موجودة معك في البيت. هل طفيت الحريق معناها انك انت تولع في البيت وبعدين تطفي الحريق؟ لأنها معناها لو البيت ولع او انت غلطت وولعت وحصلت وحصلت منك نار تطفيفها. فهمنا كده - 00:33:11

قال فهو في ذنبه بين امررين. اما ان يتوب فييتوب الله عليه فيكون من التوابين الذين يحبهم الله. واما ان يكفر عنه بمصاب خلاص كده تصيبه آا تصيبه ضراء فيصبر عليها فيكفر عنه السيئات بتلك المصائب وبالصبر عليها ترتفع درجاته. طبعا مهم جدا يا شباب فرق بين ان تنزل بك المصيبة - 00:33:30

وبين ان تصبر عليها. نزول المصيبة بالمؤمن يحط خطاياه. لكنه لا يؤجر بمجرد ذلك. انما يؤجر بالصبر على المصيبة. فرق كن بين فرق بين نزول المصيبة والصبر على المصيبة اتكلمنا عن ذلك قبل ذلك. وقد جاء في بعض الاحاديث يقول الله اهل آا يقول الله تعالى اهل ذكري اهل مجالستي واهل شكري اهل زيارتني لأن هي زيادتي - 00:33:51

قال واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي لا أؤيدهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم اي محبهم. فان الله يحب التوابين ويحب المتطرفين. قال وان لم يتوبوا فانا طببهم ابتليهم بالمصائب لا كفر عنه المعائب. هذا الحديث ان كان يعني اسناده فيه ضعف آا لكن معناه جميل جدا وهذا الحديث فعلا - 00:34:16

لو لو الانسان المؤمن فكر في هذا الحديث سيجد ان امره كله له خير. بشرط ان يتمثل ما جاء في الحديث قال وفي قوله تعالى من نفسك سيعود مرة اخرى. وفي قوله تعالى من نفسك من الفوائد ان العبد لا يرکن الى نفسه. ولا يسكن اليها فان الشر لا يجيء الا منها. هنا بقى يا شباب - 00:34:37

ابن تيمية يريد ان يقول لك كيف تنتفع من هذا الحديث؟ من هذه الآية. يعني يا شباب لماذا الله سبحانه وتعالى قال ما اصابك وما اصابك من سيئة فمن نفسك. يعني ما الحكم في ان يبين الله لك ان الشر من نفسك - 00:34:59

هذا هنا الذي يذكره ابن تيمية رحمة الله وفي قوله تعالى من نفسك من الفوائد ان العبد لا يرکن الى نفسه ولا يسكن اليها فان الشر لا يجيء الا منها. لازم نفهم يا شباب ان القرآن ان القرآن الكريم - 00:35:18

عظيم يعني القرآن الكريم حينما يتكلم عن الفعل احيانا يسند الفعل الى الله واحيانا يسند الى نفسك. مثلا شف الآية بيقول ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا. طيب جميل. يبقى هذا يؤكد اننا لن تزكوا انفسنا الا - 00:35:32

طيب في موضع اخر يقول قد افلح من زakah لكل وجهة هو مولتها فاستبقوا الخيرات. مرة يقول لك انت اللي بتزكي نفسك ومرة اخرى يقول لن تزكوا نفسك الا بالله. نعم لكل مقام مقال - 00:35:51

حينما يذكر نعمة الله عليك غير المواطن الذي يشعرك فيه بالمسؤولية. انك مسئول وان لديك قدرة وانك محاسب عليها. نفس الكلام هنا الله خالق كل شيء. نعم. لكن اذا عرف الانسان ان المصيبة من نفسه وان السيئة والذنب من نفسه هنا سيحصل - 00:36:09

معاني لم يكن ليحصل لها لو علم انها من خلق الله فقط فهمنا كده يا شباب؟ لماذا؟ لانه سيشعر بفقرى الى الله وسيعاتب نفسه وسيأخذ بالأسباب التي لا توقعه. وسيغذر المذنبين لأن - 00:36:30

ضعف اىضا واقع يعني لو اردنا ان نبحث عن الفوائد التي في كلمة من نفسك يعني ربما لا نستطيع ان نحصل عليها حتى ربنا قال في في الهزيمة هزيمة احد اولما اصابتكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم انى هذا؟ قل هو من عند انفسكم. هذا مهم جدا يا شباب -

لذلك قول علي ابن ابي طالب حتى انا يعني في الفيسبوك جعله هو الشعار يعني مش عارف بيسموها ايه اللي هي بتتكتب تحت الاسم دي لأن هذا القول في رأيي هو من اعظم الاقوال التي قالها غيرنبي - 00:37:06

يعني الاقوال التي قالها غير النبي هذا عندي في الذروة لا يرجون عبد الله ربهم ولا يخافن عبد الله ذنبه. والله هذا قول يعني ينبغي ان الانسان يفكر فيه. لا تعول على اي سبب تأخذ به الا على ربكم تبارك وتعالى - 00:37:21

ولا تحف من اي شيء في الدنيا الا من ذنبك. لأن ذنبك هو اللي بيوديك في ستين داهية. من الآخر قال وفي قوله تعالى من نفسك من الفوائد ان العبد لا يرکن الى نفسه ولا يسكن اليها فان الشر لا يجيء الا منها. ولا يشتغل بملام الناس ولا ذمهم اذا - 00:37:41
اليه فان ذلك من السيئات التي اصابته. وهي انما اصابته بذنبه. فيرجع الى الذنوب فيستغفر منها ويستعيذ بالله من شر نفسه وسیئات عمله ويسأل الله ان يعينه على طاعته فبذلك يحصل له كل خير ويندفع عنه كل شر - 00:37:58

حتى في يعني اثر مشهور ان شخصا سبه الناس فدخل الى بيته واستغفر الله قال لم يهني هؤلاء الا بسبب ذنبي وهذا من العقل؟ نعم قد يكون في شيء من ذلك من الابتلاء. لا يلزم ان يكون كله عقوبة. على فكرة يعني ما يبتلى به الانسان قد يكون عقوبة وقد يكون اختبارا - 00:38:14

لازم نفهم دي يا شباب يعني ان شاء الله سيأتي الكلام عنها لما نتكلم عن القدر طيب قال ولهاذا كان افع الدعاء واعظمه واحكمه دعاء الفاتحة. اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فانه اذا هداه هذا - 00:38:36
اعانه على طاعته وترك معصيته. فلم يصبه شر لا في الدنيا ولا في الآخرة لكن الذنوب هي من لوازم نفس الانسان. وهو محتاج الى الهدى في كل لحظة وهو الى الهدى احوج منه الى الأكل والشرب. ليس كما يقول طائفة من المفسرين - 00:38:52

طبعا ابن تيمية هنا سيفسر ما معنى اهدنا الصراط المستقيم. ما وجه الاشكال فيه يا شباب؟ ان المسلم او المؤمن قد هدى الى الصراط المستقيم. فكيف يقول اهدنا ببعضهم هنا بقى اشكل عليه هذا وانت اذا قرأت تفاسير العلماء للفاتحة - 00:39:08
ستجد كلاما يدل على انهم استشكلوا هذا. ابن تيمية لا يرى ان هذا اشكال اصلا يرى انه قول صحيح لأن العبد لا يمكن ان يحصي الهدایة. هو نحتاج كل ثانية الى هداية الله. انهم فتية امنوا بربهم وزدنهم هدى - 00:39:24

كل انسان ويزيد الله الذين اهتدى هدى لا يمكن ان يحصي الانسان هدى الله تبارك وتعالى قال ليس كما يقول طائفة من مفسرين انه قد هداه فلماذا يسأل الهدى هذا هو الاشكال. وان المراد بسؤال هو مكتوب المهدى لا الهدى - 00:39:40

الثبات يعني قالوا ايه؟ معناها ثبتنا على الصراط المستقيم. لأ معناها اهدنا الانسان لا يحصي الهدایة. وربنا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اتق الله آآقال وان المراد بسؤال الهدى الثبات او مزيد الهدایة. هذا القول يخطئ ابن تيمية - 00:39:56

قال بل العبد يحتاج الى ان يعلم ربه ما يفعله من تفاصيل احواله نعم انت عندك هداية عامة. يعني اضرب لك مثلا انت مثلا قلت شخص انا اريد ان اذهب مثلا الى انقرة مثلا - 00:40:14

الشخص قال لك اذهب الى انقرة هذا هو المكان. طب انت لما دخلت انقرة محتاج تعرف فين المطاعم وفين الفنادق وهتنام فين ومنين الناس الكويسين ومن الناس الوحشين وفين الاماكن السيئة وهكذا - 00:40:30

فانت قد تعلم الشيء مجملًا ولا تعلم تفاصيله انت مثلا قد تعرف برنامجا في طلب العلم لكنك لا تعرف كيف تسير عليه فعلم الانسان او ايمانه بالله المجمل لا يعنيه عن معرفة التفاصيل. اذا يبقى العبد محتاجا الى - 00:40:45

اهدنا الصراط المستقيم طيب ولذلك يا شباب والله انا يعني منذ ان يعني يعني واظبت على الصلاة وانا ادعو الله في تفاصيل الدقيقة التي ربما يعني يعني ورأيت بعض الناس لا يهتم بها. انا مثلا يا شباب لو رايح اشتري حاجة بدعبي ان ربنا يوفقني ان انا اشتريها - 00:41:03

لو رايح كنت قريبا في دورة لاطفال يعني عندهم عشر سنوات وفتيات كانوا يتامى عن القرآن يعني المفروض ان انا مسلا بدرس للشباب من من سنوات طويلة. والحمد لله احيانا اعطي دروسا لاساتذة في الجامعة - 00:41:24

ومع ذلك اذا اذا جلست مع ابني جلست مع انسان بسيط اعطيه اي كلمة لابد ان ادعو الدعاء يكون في الامور القليلة كما يكون في الامور الكثيرة. لان لابد ان تعلم ان حتى القليل الذي تظن انه تقوله بطلاقة هو ايضا من الله. والانسان اذا وكل الى نفسه - 00:41:40
ان الانسان ليطغى متى ان رآه استغنى. فاستغناء الانسان عن تفاصيل حياته الاستغناء الانسان عن عن الاستعانة بالله في تفاصيله 00:42:00
حياتي هذا يجره شيئا فشيئا آآ يعني كما انه خطأ هو كذلك يجره شيئا فشيئا الى ان يستغنى عن الله في كبار آآ - 00:42:20
اه اموره وانا فيرأي ان الانسان فقير الى الله في كل شيء. ليس هناك شيء يعني انا لو داخلي اقرأ بالناس آآ جزء عم مثلا بعض الناس
مثلا لما يجي يدخل يصلی بالناس بصورة كبيرة سورة النساء ولا سورة التوبه ولا اي صورة يعني يقدر يقول يا رب يا رب لكنه لو
داخل يصلی بجزء عمما لا يفكر ان يدعو - 00:42:39

الله لانه بيعتز بنفسه او يرى انه قادر عليه وهذا شباب مخالف تماما لما جاء به الوحي شف ربنا يقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وفي المقابل يقول وما بكم من نعمة فمن الله. آآ وقول سيدنا موسى اني لما انزلت الي من خير فقير كل خير انا فقير له - 00:42:39

نعم وبعض الناس معلق ان الصحابة كان يستخير الله في في شراك نعله نعم وفي ادق من من ذلك وهذا يؤكد حسن توكل العبد على
الله وعلمه بان ما به من نعمة فمن الله - 00:43:03

طيب قال بل العبد يحتاج الى ان يعلمه ربه ما يفعله من تفاصيل احواله والى ما يتولد من تفاصيل الامور في كل يوم. صح يا شباب؟
يعني انا مسلا لو رحت انت راحت مسلا اعتبر انك انت يا عم بتدرس ليه مش اساتذة الجامعة - 00:43:18
انت بتدرس للائمة الرابعة. تعتبر ده. خلاص فرضا يعني. طيب انت راحت تدرس لاطفال انت فاكر انك انت لن يخرج لك تفاصيل
جديدة؟ لا سيخرج لك تفاصيل جديدة لم تتعامل معها من قبل - 00:43:33

واضح؟ فانت في كل وقت تحتاج واحد يقول لك اصل انا مربى للابناء بقى لي مش عارف عشرميit سنة طيب هو انت فاكر ان
الابناء كلهم نمط واحد؟ ده كل واحد من العيال بيكونوا تؤمن وكل واحد فيهم له شخصية وله طريقة. فالانسان فقير الى الله في كل
شيء - 00:43:49

واحد يقول لك انا لي تجارب كثيرة في الحياة. فخلاص انا ما عدتش تحتاج اتعلم. لا يا حبيبي. الانسان اللي اللي بيافكر ان هو اتنى
عليه وقت احصى فيه العلم هذه بداية الجهل - 00:44:06

قال بل العبد يحتاج الى ان يعلمه ربه ما يفعله من تفاصيل احواله والى ما يتولد من تفاصيل الامور من كل في كل يوم. والى ان يلهم
ان ذلك صح انت ليس لست محتاجا فقط الى العلم تحتاج كذلك الاعانة اياك نعبد واياك نستعين - 00:44:20
فانه لا يكفي مجرد علمه ان لم يجعله الله مريدا للعمل به. يبقى انت كمان تحتاج الى ايه؟ العلم والارادة والعمل والا كان
العلم حجة عليه ولم يكن مهتما صحيحا - 00:44:36

كم من انسان يعرف الحق وي فعل ضده. وكم من انسان باع دينه بعرض من الدنيا وجعل علمه وسيلة لشهرة او مال او رشوة او نحو
ذلك كما قال الله عن بعض اليهود يأخذون عرض هذا الاذنى ويقولون سيفرون لنا. ونحن نرى باعيننا كثيرا من المنسبين الى
00:44:50

العلم يكذب على الله ويtellوا الايات في غير موضعها يبيع دينه بعرض من الدنيا. فهل هذا العلم نفعه لا يبقى الانسان يدعو ربه بالعلم
وارادة الخير وعمل الخير وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم نعوذ بك من علم لا ينفع. فليس كل العلم نافعا قد يكون
حججا عليه - 00:45:13

قال والعبد يحتاج الى ان يجعله الله قادرا على العمل بتلك الارادة الصالحة فانه لا يكون مهتما الى الصراط المستقيم. صراط الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الشهداء والصالحين الا بهذه العلوم والابرادات والقدرة على ذلك - 00:45:33
يبقى هذه الثالثة يا شباب هذه هي الثالثة نعم حد كاتب ان الحكمة هي ان تعلم انك لا تعلم وان ما اوتيت من العلم الا قليل. نعم هذا
هذا جزء من الحكمة فعلا - 00:45:48

آآ يبقى هذه الثالثة شباب مهمة انك تحتاج الى الله في العلم وفي الارادة وفي القدرة. يا ريت نحط خط تحت الثلاثة دي يا شباب.

تحتاج ان تعلم الهدى صح وتحتاج ان تزيد الهدى وتحتاج ان - 00:46:04

اعمل بالهدى لماذا يا شباب حتى كانت لي كلمة انا امبراح اظن مش فاكر امبراح والله ولا اول امبراح. كنت باتكلم فيها عن عن اراده الخير. نسيت والله. اه عن اكتساب العادات. فقلت ان كثير من الناس يريدوا الخير - 00:46:18

لكن بعضهم او كثير من الناس يعلم الخير لكن القليل هو الذي يريد والقليل هو الذي يبدأ والقليل هو الذي يستمر. فاذا اراد الانسان ان يعان على ذلك فليكثر من الدعاء - 00:46:35

قال فانه تمام. ويدخل في ذلك من انواع الحاجات ما لا يمكن احصاؤه. يعني لو انت لو انت عدلت ما تحتاج فيه الى الله لا يمكن ان تحصيه. انت تحتاج اليه - 00:46:45

الله في كل نفس من حياتك في كل خطوة مع اهلك مع نفسك والتعامل مع النفس يا شباب فيرأيي اكثر ما تحتاج فيه الله تبارك وتعالى لان نفسك اذا صلحت خلاص. يعني كده انت ما عادش عندك اي مشكلة. كل المشاكل الباقيه تهون. لكن اذا لم تصلح نفسك بيقى انت كده منظر على الفاضي - 00:46:56

فاكثر ما يحتاجه الانسان ان يعan على فهم نفسه وعلى اه التغلب على هوى نفسه وعلى العمل بما خلق له قال ولها كان الناس مأمورين بهذا الدعاء في كل صلة لفطر حاجتهم اليه. فليسوا الى شيء احوج منهم الى هذا الدعاء. وانما يعرف بعض قدر وانما -

00:47:16

يعرف بعض قدر هذا الدعاء او يعرف بعض قدر هذا الدعاء من اعتبار احوال نفسه ونفوس الانس والجن والمأمورين بهذا الدعاء ورأي ما في النفوس من الجهل والظلم الذي يقتضي شقائصها في الدنيا والآخرة في علم ان الله بفضله ورحمته جعل هذا الدعاء من اعظم اسباب الاسباب - 00:47:36

المقتضية للخير المانعة للشر قال رحمه الله ومما يبين ذلك يا سلام! والله الفضل ده جميل جدا يا شباب. يعني تحفة كده فنية يعني. طبعا هو كلام ابن تيمية صراحة ده يتبروز يعني كله - 00:47:56

يعني من المشكلة يا شباب ان انا بدأت بترا ث ابن تيمية مبكرا جدا فلما بقرأ بعد كده لاي احد صراحة لا استلذ كما استلذ ابن تيمية. طبعا والاكبر الشافعي والطبراني والناس دي. لكن اقصد يعني انك انت - 00:48:15

لما بتتعد على هذا النمط العالي من فقه الوحي وهذا والتعبير عن المعلوم بهذه البراعة صراحة بيصعب جدا انك انت بعد كده تقرأ واحد. على عكس كثير من الشباب الان يعني غارق في الابحاث المعاصرة والمنشورات - 00:48:29

وليس عنده ورد من تراث الائمة فيستصعب هذا او فسد ذوقه. يعني ما عاد يحب هذه هذا النمط من الكلام لأن يريد اللي هو الكلام سهل الايه اللي هو باب وفصل ومش عارف والدليل والمدلول ما يقدرش ان هو يقرأ هذا النوع من الكلام - 00:48:45

فهنا بقى ابن تيمية الشباب سيتكلم عن معنى جليل جدا هذا المعنى يا شباب هو ان الله تبارك وتعالى لما قص علينا قصص القرآن. الله سبحانه وتعالى قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي - 00:49:03

الالباب كل قصة ذكرها الله تبارك وتعالى قد تكون قصة لانسان صالح. لنبي او غيرنبي قد تكون لانسان فاسد او كافر. الله سبحانه وتعالى علينا قصة ادم وقصة ابليس. قصة فرعون وقصة موسى - 00:49:17

اه قص علينا قصة السامری وقص علينا قصة مؤمن ال فرعون وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد رکز بقى في هذا المعنى لانه مهم جدا. لولا ان نفوسبني ادم - 00:49:34

يمكن ان تصل الى هذا الكفر او هذا الایمان لم يكن في قصص الله تبارك وتعالى عبرة يعني معنى ان الله تبارك وتعالى قص علينا هذه القصص هذا يؤكـد ان العبد يحتاج الى هذه القصص لانه قد يقع في نفس هذا الامر فيحتاج ان يتأنـى بالصالحين - 00:49:49

ان يسلـك سبيلـهم وان يتـجنبـ سبيلـ المفسـدين لـذلك الله سبحانه وتعالـى لما قصـ هذهـ القصـ آنـىـ انـ اللهـ سبحانهـ وـتعـالـىـ يـعنيـ ذـكـرـ انـماـطاـ منـ البـشـرـ ذـكـرـ مـثـلاـ العـبدـ الجـاهـلـ - 00:50:11

مثل مثلا برصيصة وقصته عظيمة جدا ينبغي ان يقف عندها كل انسان اه كمثل الشيطان اذ قال لانسان اكفر رجل كان عابدا كان زاهدا لكنه كان معافى من الفتنة. فاول ما عرضت عليه الفتنة بلغ - 00:50:25

فيها منهاها تحول من عابد زاهد يضرب به المثل الى رجل فاحش فعل الفاحشة وكذب وقتل وسجد للشيطان بهذه قصة. طيب قصة اخرى. قصة مثلا بلعام الذي اغتر بعلمه واتل عليه النبأ الذي اتبناه اياتنا فانسلخ منها. رجل عالم انسلح من الايات فشبهه الله بالكلب. فمثله كمثل الكلب - 00:50:42

طيب نمط اخر من القصص وهو قصة السامری الرجل الذي اعجب بعلمه قال بصرت بما لم يبصروا به يعني انا على علم لم يعلمه الناس. واراد ان يغوي الناس هذا نمط. طيب قصة اخرى في المقابل آ او او مثلا في نفس هذا النمط - 00:51:10 اصحاب السبت الذين احتالوا ويعني عتوا عما نهوا عنه. وتحولوا الى قردة في المقابل مثلا قصة الذي امن او قصة مؤمن اللي في سورة ياسين الذي قتل في سبيل الله لما قتله قومه في سبيل الله الى اخر هذا - 00:51:29

الله سبحانه وتعالى يذكر قصصا كثيرة. كل مؤمن اذا نظر الى كل قصة سينتفع منها حتى لو لم يكن حاله مطابقا ولحال هذا الشخص يعني انت تنتفع من قصة فرعون كما تنتفع من قصة مؤمن ال فرعون. تنتفع من قصة السامری كما تنتفع من قصة موسى - 00:51:46

واضح يا شباب؟ فهذا مهم جدا اي انسان يقرأ قصص القرآن لابد ان يستخرج منها المعاني. لذلك يا شباب قصص القرآن لم تروى للتسلية وانما للعبرة قصص القرآن لم تذكر آ كنسق تاريخي لأن تذكر في مواضع بما يناسب السورة - 00:52:08 مثلا سورة الكهف سورة الكهف مبنية على فكرة. وهي الفرق بين الباقيات الصالحات وبين زينة الحياة الدنيا هذا فرق فلذلك ذكر اربع قصص في هذه السورة آ قصة مثلا صاحب الجنتين وقصة اصحاب الكهف وآ قصة آ ذي القرنيين وقصة موسى والخضر - 00:52:30

كل قصة من هذه القصص فيها نوع من الزينة وفيها نوع من الباقيات الصالحات. واضح؟ وطبعا ليس المجال هنا ان نتوسي في هذه القصص. لكن الفكرة شف ربنا سبحانه وتعالى لما ذكر قصة - 00:52:55 موسى في آ سورة الكهف هل ذكر قصة موسى مع فرعون؟ لا. قصة موسى معبني اسرائيل لا. ذكر مشهدا واحدا من قصة موسى عليه السلام. وهو ان موسى قام خطيبا - 00:53:09

في قومه فسأل من اعلم الناس فقال انا فعاتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه. فهنا زينة وهو زخرف العلم فالله سبحانه وتعالى قص علينا هذه القصة حتى ننسب العلم الى الله. وحتى نعلم انه فوق كل ذي علم عليم. ونعلم اننا ما اوتينا من العلم الا قليلا - 00:53:22 فهذا العلم قد يكون من الباقيات الصالحات اذا نسبه العبد الى الله وقد يكون زينة وزخرفا يقضى على العبد به يوم القيمة ويكون هباء متثروا. واضح كده كما آ وصف الله سبحانه وتعالى كثيرا من من اهل العلم بانهم لم يكونوا امناء - 00:53:42 وانهم آ ضلوا واضلوا فانت تلاحظ ان قصص الانبياء الله سبحانه وتعالى لم يسردها سردا تاريخيا. مثلا قصة ادم فرقت على سور جاءت في سورة الحجر وجاءت في سورة البقرة وجاءت في آ سورة صاد وجاءت في سور كثيرة. لكن ذكر منها مشهد واحد فقط - 00:54:00

في سورة الكهف. لماذا؟ ليذكرنا الله تبارك وتعالى بعداوة ابليس. واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا كان من الجن ففسق عن امر ربه. افتخدونه وذرته اولياء من دوني وهم لكم عدو. بئس للظالمين بدوا - 00:54:23 هذه القصة الطويلة الكبيرة التي فيها تفاصيل جاء منها مشهد واحد لانه يناسب سياق السورة. وهكذا في سورة ال عمران ذكر مشهد واحد فقط ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - 00:54:43

خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ليرد به على النصارى الذين قالوا عيسى الله لانه ولد بغير اب فالله سبحانه وتعالى قال طيب ادم ولد بغير اب ولا ام. وانت تقررون انه ليس لها فكيف يكون عيسى لها؟ وهكذا يا شباب - 00:54:56 طيب فالامام ابن تيمية رحمه الله هنا هنا يريد ان يبين ان قصص القرآن ينتفع بها المؤمن وخير ما ينتفع به المؤمن من قصص القرآن

ان يقرأ نفسه وان وان يعرف ان نفسه يمكن ان يصل بها اعلى المنازل - 00:55:13

ويمكن ان يدسيها. قد افلح من زكاها يعني طهرها وقد خاب من دسها فهذه القصص انما تساق لتبيين امثلة واقعية. اما لمن زكوا انفسهم او لمن دسوا انفسهم. ويعطى لك الخيار - 00:55:30

براحتكم بقى. انت يمكن ان تفعل هذا ويمكن ان تفعل هذا. من من فعل مقدمات الصالحين ناله عاقبة الصالحين. لذلك ربنا سبحانه وتعالى وكذلك نجزي المحسنين. وكذلك نجزي الظالمين وما هي من الظالمين بعيد. فكل من فعل هذه المقدمات لابد ان يكون له نفس النتيجة - 00:55:47

لا يمكن ان تفعل مقدمات الصلاح ثم يعاقب الله بمقدمات الفساد واضح يا شباب طيب قال رحمة الله ومما يبين ذلك ان الله تعالى لم يقص علينا في في القرآن قصة احد الا لا نعتبر بها. لما في الاعتبار بها من حاجتنا اليها ومصلحتنا - 00:56:10 وانما يمكن الاعتبار اذا قسنا الثاني بالاول. وكان مشترkin او مشترkin لا مشترkin في المقتصي للحكم فلولا رکز بقى في الفكرة دي عشان دقيقة جدا فلولا ان ان نفوس الناس من جنس ما كان في نفوس المكذبين للرسل فرعون ومن قبله لم يكن بنا حاجة الى الاعتبار بما - 00:56:29

لا نشبه قط لا نشبهه قط. يعني ايه يا شباب يعني واحد ممكن يخطر بباله ويقول لماذا يقص الله علينا قصة فرعون؟ وهل نحن يمكن ان نبلغ في الكفر مبلغ فرعون؟ طبعا - 00:56:53 يمكن جدا بل هناك من بلغ هذا المبلغ. ونحن لا يلزم ان نعلم. فلولا ان نفوسنا بها مقدمات التي يمكن ان تصل بها الى اصحاب هذه القصص لم يكن هناك معنى للاعتبار - 00:57:07

وهذا معنى دقيق جدا يا شباب قال ولكن الامر كما قال الله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك. وكما قال تعالى كذلك اما انتي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا - 00:57:25

ساحر او مجنون. حتى الشباب انا لما اقرأ كتاب الله تبارك وتعالى كتت اتبع آآآ قص الله القصص على النبي صلى الله عليه وسلم لاحظتوا يا شباب ان الله في كل موضع - 00:57:37

يكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعظه يختار من القصص ما يحتاجه النبي الكريم في ذلك الموقف مثلا في مكة يا شباب. كان النبي صلى الله عليه وسلم مستضعفا - 00:57:53 وكان الكفار يعني يهينون المسلمين وكان بهم شدة على المسلمين. فهنا ناسب ان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم بقصة يوسف عليه السلام وقصة ايوب عليه السلام قصة المبتلين من الانبياء الذين انعم الله عليهم او مكروا او نحو ذلك. ترى في كل موقف من المواقف اذا - 00:58:08

ذكر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لابد ان يكون هناك تشابه وانا يا شباب لما قرأت في سورة هود وفي الواقع هذه الصورة اه طبعا صورة جليلة جدا ولكن في موقف منها هذا الموقف مطابق لموقف اخر احتاجه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:58:30 الموقف باختصار ان كبراء قوم نوح كانوا يسخرون من آآآ القراء وقالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون؟ يعني كيف نؤمن لك وقد اتبعتك اراذل القوم؟ احنا آآآ زي ما دلوتي بيقول لك ده ده المسلمين دول آآ - 00:58:50

نقاشين ونجرارات ومبنيين محارة فالناس مش مش مهمة يعني. وهذا شباب هذا من ابطل ما دخل على المسلمين من العلمانية او الليبرالية تقييم الناس بحسب الشهادة واغفال الصلاح والفساد. فتجد مثلا شخصا آآآ لكونه دكتورا او مهندسا او طبيبا او او صيدلانيا - 00:59:07

يرفعه الناس فوق فوق اللعنات حتى لو كان كافرا كاذبا غشاها غير امين. وشخص اخر عامل سباك نجار يحتقرونه ويمكن ان يكون اعبد الناس. هذا من اخص ما ابطله الوحي - 00:59:30

من اخص ما ابطله الوحي قال الله تبارك وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم يمكن ان يكون الرجل اعلم الناس واغنى الناس واقوى الناس ولا يزن عند الله جناح بعوضة - 00:59:46

فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا الشاهد من الموضوع ان هؤلاء الكفار قالوا لنوح عليه السلام وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل. وارادوا منه ان يطرد من حوله من المؤمنين المستضعفين - [01:00:01](#)

فماذا قال لهم ؟ والله اجابهم نوح عليه السلام بجواب هذا الجواب انا اكتب امامي اساسا يعني هذا الجواب انا اكرر النظر فيه يعني في سورة الشعراء اجابهم قالوا وما انا بطارد المؤمنين. لكن في السورة الاخري - [01:00:22](#) قال ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيم الله خيرا. الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين وبعدين قال ايه ؟ ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم - [01:00:39](#)

هو بيقول انا اصلا لا املك ان اطردهم هؤلاء ان طردتهم سيعاقبني الله. يا سلام! شوفوا العبد يا شباب حينما يكون مؤمنا يكون غالبا عند الله. الله سبحانه وتعالى نفسه هو الذي يدافع عنها - [01:00:56](#)

فهو يقول ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم. ثم يقول من ينصرني من الله ان طردتهم. نفس هذا الموقف تماما نفس هذا الموقف تماما حدث للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال له المستكرون الذين يعتزون - [01:01:14](#) بما لهم وذرتهم قالوا اطرد بالا وخيابا وعمارا وسلمان وهؤلاء يعني احتقروا آضعفاء الصحابة الكرام الله سبحانه وتعالى انزل فيهم ايتين هذه الآيات تتلى الى يوم الدين فيها امر ونهي - [01:01:35](#)

النهي لا تطرد الذين يدعون ربهم شوف هذا شوف هذا النهي وربنا سبحانه وتعالى قال له لو طردتهم ستكونوا من الظالمين. طب والآية الأخرى اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. شف المعنى الجميل يا شباب - [01:01:57](#) يعني انك لا تطلب انك انت لا تطرد هؤلاء. قال ولا تطبع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه - [01:02:14](#)

وكان امره فرط وبعدين قال المال وفي نفس السياق يعني في نفس هذا السياق المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا. يعني ما تؤمله من بلال وخباب وسلمان اعظم مما - [01:02:34](#)

تأمله لو التفت الى هؤلاء لاما لهم ودنياهم وظننت انك بذلك ستكتفر شوكة المسلمين. وهذا كما ي قوله كثير من الناس لذلك ربنا قال اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يذكر. واما من جاءك يسعي وهو يخشى فانت عنه تلهى. فالشاهد يا شباب ان - [01:02:54](#) ترى ان الله سبحانه وتعالى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بقصة نوح عليه السلام بقول هؤلاء المتكبرين حتى يتأسى به النبي صلى الله عليه وسلم اذا لان الموقف تقريبا واحد - [01:03:15](#)

طيب قال رحمة الله آآ قال الله تعالى كذلك ما اتي الذين من قبله من رسول الا قالوا ساحر او مجنون. وقال تعالى كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشبهت قلوبهم. وقال تعالى يضافون قول الذين كفروا - [01:03:29](#)

من قبل. كل هذا يؤكذ يا شباب ان القصص التي يقصها الله تبارك وتعالى علينا ان القصص التي يقصها الله تبارك وتعالى علينا الاعتبار بها ان آآ تعتبر بما فيها من قصص الصالحين او من قصد غير الصالحين لان نفس - [01:03:45](#)

فالانسان مهيئة لهذا ولهذا قال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسلكن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى قال فمن - [01:04:01](#)

وقال لتأخذن او لتأخذن امتى ما اخذ الامم قبلها. شبرا بشبر وذراعا آآ بذراع. قيل يا رسول الله فارس والروم. قال فمن ؟ وكلا حديثين في الصحيحين ولما كان في غزوة حنين كان لمشركيں شجرة يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم وينوطونها - [01:04:18](#)

بها يعني يعلقون يعني ويستظلون بها متبركين فقال بعض الناس يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط. كما آآ لهم ذات انواط وقال الله اكبر قلتم كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الها. انها السنن لتركهن سنن من كان قبلكم. وقد بين الله وقد بين - [01:04:42](#)

القرآن ان السينات من النفس وان كانت بقدر الله قال فاعظم السينات جحود الخالق والشرك به وطلب النفس ان تكون

شريكه وندا لله. او ان تكون الها من دونه وكلا هذين وقع - 01:05:01

فان فرعون طلب ان يكون الها معبودا دون الله. وقال ما علمت لكم من الله غيري. فقال انا ربكم الاعلى. وقال لموسى لان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين وقال والله قال الله فاستخف قومه فاطاعوه. وابليس يطلب ان يعبد ويطاع من دون الله في يريد ان يعبد ويطاع ويطاع هو - 01:05:17

ولا يعبد الله ولا يطاع وهذا الذي في فرعون وابليس هو غاية الظلم والجهل. وفي نفوس هذا هو وجه الشاهد يا شباب. وفي نفوس سائر الناس والجن شعبة من هذا ومن هذا. اللي هو الظلم - 01:05:39

والجهل ان لم ان لم آآ يعني الله العبد ويهدى. يعني الانسان يمكن فيه هذا وكتير من الناس يدعى العفة واذا اختبر آآ ظهر ظهرت خبایا وکثیر من الناس يدعی انه متواضع فلما مكن بغي على الناس وتجبر. في فرق يا شباب بين المعافى والثابت - 01:05:52
المعافى انسان لم يختبر. كما قال يعني كثير من الناس لا يدعى الزهد من لا يملك. انسان يدعى الزهد لانه فقير. حينما يملك هنا سنعرف هل هو زاهد ام لا - 01:06:13

ومع ذلك الانسان لا يتمنى البلاء بل يسأل الله العافية. نسأل الله سبحانه وتعالى العافية قال وفي نفوس سائر الناس والجن شعبة من هذا وهذا. ان لم يعن الله العبد ويهدى والا وقع في بعض ما وقع فيه ابليس وفرعون بحسب الامكان. يعني بحسب قدرته - 01:06:23

قال بعض العارفين ما من نفس الا وفيها ما في نفس فرعون غير ان فرعون قدر فاظهر وغيره عجز فاضمر. انا فيرأيي ان اطلاق هذا قول ليس صحيحا. يعني يمكن ان يقول ان بعض النفوس فيها ما كان في نفس فرعون - 01:06:39

لكن فرعون قدر فاظهر وهؤلاء لم يقدروا. اما ان يقول ان كل النفوس فيها هذا ففيرأيي ان هذا الاطلاق ليس صحيحا. قال وذلك ان الانسان اذا اعتبر وتعرف نفسه والناس وسمع اخبارهم رأى الواحد منهم يريد لنفسه ان تطاع وتعلو بحسب قدرته - 01:06:55
طبعا يا شباب هذا هذا الجزء الذي سنقرأه انا كتبته قبل ذلك في منشور طويل وهو من اجمل ما يكون ويحتاجه طالب العلم والشيخ بكثرة الشيخ وطالب العلم يحتاج ان يقرأ هذا الكلام كثيرا - 01:07:14

الشهوة الخفية حب الرئاسة حب ان يشار اليك حب ان تطاع. حب ان تكون آآ انت الاول والناس دونك حب ان تكون يعني حب السمعة. هذا يتكلم عنه الان. لذلك ساقرأه سريعا يا شباب بعد اذنكم - 01:07:29

قال فالنفس مشحونة بحب العلو والرياسة بحسب امكانها فتجد احدهم يوالى من يوافقه على هواه. ويعادي من يخالفه في هواه.
وانما معبوده ما يهواه ويريده قال تعالى ارأيت من اتخد الله الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا - 01:07:45

والناس عنده في هذا الباب كما هم عند ملوك الكفار من المشركين من التركي وغيرهم. يقولون يا رباعي اي صديق آآ اي صديق وعدو. فمن وافق هواهم كان ولها وان كان كافرا مشركا ومن لم يوافق هواهم كان عدوا وان كان من اولياء - 01:08:01
للهم المتقين وهذه حال فرعون والواحد من هؤلاء يريد ان يطاع امره بحسب امكانه. لكنه لا يتمكن مما تمكّن منه فرعون. من دعوى الالهية وجود الصانع آآ قال وهؤلاء وان كانوا يقررون بالصانع لكنهم اذا جاءهم من يدعوهم الى عبادته وطاعته آآ المتضمنة ترك طاعتهم فقد - 01:08:18

عادونه كما عاد فرعون موسى يعني مختصر الكلام ان كثيرا من المشايخ الذين يدعون الناس هم لا يدعونهم الى الله وانما يدعونهم الى انفسهم والى دينهم والى مذهبهم والى جماعتهم - 01:08:41

واضح كده؟ ويظهر ذلك عندما تختلف مصالح الجماعة مع مصالح الدين. حينها سيقدم مصلحة الجماعة والحزب وغير ذلك قال وكثير من الناس من عنده بعض عقل وايمان لا يطلب هذا الحد. يعني ما يصلش الى هذا الحد. بل يطلب لنفسه ما هو عنده. آآ فان كان مطاعا مسلما - 01:08:54

فطلب ان يطاع في اغراضه وان كان آآ فيها ما هو ذنب ومعصية ويكون من اطاعه في هواه احب اليه واعز عنده ممن اطاع الله وخالف هواه وهذه شعبة من حال فرعون وسائر المكذبين للرسل - 01:09:12

يعني تلاقي صاحبك مثلاً يفرح بك لو انت وجبت معه في الباطل. مثلاً تزوج تشهد معه شهادة زور. آآ او مثلاً تنصره بالباطل. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما قال انصر اخاك ظالماً او مظلوماً استغربوا - [01:09:28](#)

اه لكن النبي صلى الله عليه وسلم بين ان نصرك لأخيك وهو ظالم ان تأخذ على يديه. فهذا هو معنى النصر قال وان كان عالماً او شيخاً احب من يعظمها دون من يعظم نظيره حتى لو كانوا يقرأن كتاباً واحداً كالقرآن او يعبدان عبادة واحدة متماثلان فيها - [01:09:42](#)

كالصلوات الخمس فانه يحب من يعظمها بقبول قوله والاقتداء به اكثر من غيره. وربما ابغض نظيره واتباعه حسداً وبغياناً كما نرى كل واحد عنده جماعة هذه الجماعة تبغض الجماعة الأخرى وربما لا يلقون عليهم السلام ويكتذبون عليهم ويكتذبون عليهم ويغفرون عليهم ويفجرون - [01:10:00](#)

في الخصومة الى غير ذلك آآ قال وربما ابغض نظيره واتباعه حسداً وبغياناً. كما فعلت اليهود لما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم يدعوا الى مثل ما دعا اليه موسى. قال تعالى - [01:10:20](#)

اذا قيل لهم امنوا بما انزل الله وقولوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم. قال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغياناً بينهم - [01:10:33](#)

وقال تعالى وما تفرقوا الا من بعد ما جاءتهم البينة قال ولهذا اخبر الله تعالى عنهم بنظير ما اخبر به فرعون وسلط عليهم من انتقام به منهم. فقال تعالى عن فرعون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيئاً - [01:10:43](#)

طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين. وقال تعالى عنهم وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولا تعلن علوا كبيراً. ولهذا قال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فساداً والعقاب للمتقين. والله سبحانه وتعالى انما خلق الخلق - [01:10:57](#)

ليذكروه ويشكروه ويعبدوه وارسل الرسل وانزل الكتب ليعبدوا الله وحده. ولتكون كلمة الله هي العليا كما ارسل رسول بمثل ذلك. قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. وقال تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسالنا اجعلنا من دون الرحمن الة يعبدون - [01:11:17](#)

وقد امر الله الرسل كلهم بهذا والا يتفرقوا ولا يتفرقوا فيه فقال ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون. وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً اني بما تعملون عليكم. وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم - [01:11:37](#)
قد تكون فتقطعوا امرهم بينهم زبراً. كل حزب كل حزب بما لديهم فرحة. قال قنادة اي دينكم دين واحد اللي هو الملة يعني. وربكم رب واحد والشريعة مختلف وكذلك قال الضحاك عن ابن عباس ان هذه امتكم امة امة واحدة اي دينكم دين واحد. قال ابن ابي حاتم روري عن سعيد ابن جبیر وقتادة وعبد الرحمن - [01:11:51](#)

وابن زيد لا وراه ممكن ورواية نحو ذلك. وقال الحسن بين لهم ما يتقوون وما يأتون. ثم قال ان هذه سنتكم سنة واحدة. وهكذا قال جمهور المفسرين. قال والامة شف كده بقى - [01:12:11](#)

يعني هل دخل في فصل جديد من عدم خلاص هو باقي آآ بقي صفحة واحدة نقف ان شاء الله يا شباب لان الكلام متصل. قال والامة الملة والطريق كما قال تعالى بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امتي وانا على اثارهم مهتدون مقتدون. اللي هي الاية اللي بعدها يعني. اللي هو كذلك ما - [01:12:25](#)

من قبلك في قرية من نذير آآ كما يسمى الطريق كما يسمى الطريق اماماً لان السالك فيه يهتم به فكذلك السالك يؤمه ويقصده. والامة ايضاً معلمون الخير ربنا يجعلنا امة ويجعلنا للمتقين اماماً يا رب امين - [01:12:47](#)

قال الذي يأتم به الناس كما ان الامام هو الذي يأتم به الناس وابراهيم عليه السلام جعله الله اماماً واحبر انه كان امة. وامر الله الرسل ان تكون ملتهم ودينهم واحداً - [01:13:03](#)

لا يتفرقون فيه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين ان عشر الانبياء ديننا واحد. وقد قال تعالى شرع لكم من الدين ما

وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى - 01:13:13

تقيم الدين ولا تتفرقوا فيه ولهذا شakra حبيبي قال ولهذا كان جميع رسول الله وانبيائه يصدق بعضهم بعضا لا يختلفون مع تنوع شرائعهم. فمن كان فمن المطاعين فمن كان من المطاعين من العلماء والمشايخ والامراء متبعا للرسل ده وجه الشاهد بقى يا شاب. هذه اهم اهم شيء يحتاجه طالب العلم يا شباب. لو سمحتم - 01:13:23

من اول الفقرة اللي هي اه فالنفس مشحونة بحب الدنيا صفحة اربعة وثمانين. الى صفحة تسعة وثمانين. هذه يا شباب انا احب منكم ان تكتبوها بآيديكم امامكم حتى يعني تعاهد ربك عليها لان هذه الاية عظيمة جدا - 01:13:48

وتعالج كثيرا مما في شرور النفس قال فمن كان من المطاعين للانسان المتبع من العلماء والمشايخ والامراء والملوك اللي هو الناس الرأس الذي الذين يتبعهم الناس متبعا للرسل امر بما امروا به ودعا الى ما دعا اليه واحد من دعا الى مثل ما دعا اليه. لوجدت اخاك يعلم الناس الخير لابد ان تفرح - 01:14:05

بذلك ولابد ان تدعوه له ولابد ان ترشد اليه وان تعرف بخيره لا ان تجحد ذلك وبعض الناس يتضائق لما الناس تثنى على غيره. هذا شباب من اعظم شرور النفس ومن شح النفس - 01:14:28

قال فان الله يحب ذلك. يعني ينبغي ان يكون حبك تابعا لحب الله. فيحب ما يحبه الله. وهذا قصده في نفس الامر. ان تكون العبادة لله. آللله تعالى وحده ان يكون - 01:14:40

الدين كله لله. واما من كان يكره ان يكون له نظير. لاحز يدعوا الى ذلك فهذا يطلب ان يكون هو المطاع المعبد فله نصيب من حال فرعون. يا سلام! كلام ذي الفل - 01:14:50

قال فمن طلب ان يطاع دون الله وهذا معنى الاية يا شباب. ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. اما ما كان لبشر ان يؤتنيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله - 01:15:04
ولكن كونوا ربانيين. طيب قال فمن طلب ان يطاع وانا كنت شرحت ذلك يا شباب بشكل موسع في درس اللي هو بعنوان ولكن كونوا ربانيين. تكلمت فيه بعنوان يا طالب العلم انهض لتأخذوا - 01:15:17

مكانك في الاصلاح تكلمت فيه عن عن صفات طالب العلم التي يجاهد نفسه عليها قال فمن طلب ان يطاع دون الله فهذا حال فرعون ومن طلب ان يطاع مع الله فهذا يريد من الناس ان يتذمروه من ان يتذمروا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والله سبحانه وتعالى امر - 01:15:30

الا يعبد الا اياه والا يكون الدين الا الله وان تكون الموالاة فيه والمعاداة فيه والا يتوكلا الا عليه. ولا يستعن الا به المؤمن المتبوع للرسل يأمر الناس بما امرتهم به الرسل ليكون الدين كله لله لا له. وهذا معنى يا شباب ادعو الى الله - 01:15:45

وليس الى نفسي واذا امر احد اذا امر واحد غيره بمثل ذلك احبه لو فيه شخص تاني عرفت ان فيه شخص طالب علم او داعية او انسان بيعمل مقاطع نافعة تفرح تقول هذا اخي. ولا تنظر اليه بمنطق التجار الذي - 01:16:06
يظن انه سيأخذ رزقه بل بمنطق المحارب الذي يراه عونا يخفف عنه حمله واضح ويعينه واذا امر احد غيره واذا امر احد غيره اه لأ غيره بقى. كده صح. واذا امر احد غيره بمثل ذلك احبه - 01:16:25

يعنى تحب اخاك الداعي واعانه وسر بوجود آلة مطلوبه يا سلام على الكلام الجميل. واذا احسن الى الناس فانما يحسن اليهم ابتغاء وجه ربهم الاعلى ويعلم ان الله قد من عليه بان جعله محسنا ولم يجعله مسيئا. وهذا معنى قد احسن بي. يعني احسن الى الناس بي جعلني سبب - 01:16:42

في الاحسان الى الناس يرى ان عمله لله وانه بالله وهذا مذكور في فاتحة الكتاب التي ذكرنا ان جميع الخلق محتاجون اليها اعظم من حاجتهم الى اي شيء قال ولهذا فرضت طيب نقف هنا يا شباب لان هو سيتكلم هنا بكلام بدبيع جدا عن معنى ان يكون عملك بالله والله - 01:17:02

وانك اذا يعني اكرمت انسانا فانما تحمد الله ان جعلك سببا في الاحسان الى الناس. لا ان تمن عليه. هذا فصل بدبيع. هذا الكتاب يا

شباب تحفة فنية هذا الكتاب بصوّا كل الكتب التي يفسر فيها ابن تيمية الآيات او يشرح فيها الأحاديث - [01:17:24](#)
انا ادمي القراءة فيها لسببين السبب الاول ان افقه الآية بهذا الشكل العام الذي يبحث فيه عن النظائر في القرآن والسنّة. والامر الثاني
ان اتعلم كيف اتناول الآية بالشرح والبيان - [01:17:41](#)

رحم الله ابن تيمية. نسأل الله ان ينفعنا بخير ما في هذه الكتب جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم يا شباب. وصلنا الى صفحة تسعة
وثمانين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:17:54](#)